過去に戻る
Back to the past
بقلم : حكيمة دحماني

مقدمة

هذه قصة من تأليفي وقد
كتبتها على واتباد واردت نشرها
ايضا على شكل كتاب فستمتعوا
بقرائتها

الفصل الأول : بداية قصتي

في ذلك اليوم الذي كنت امشي فيه عائدة من المدرسة بابتسامة على وجهي لم يرها احد ابدا في وجهي منذ زمن لأن ذلك اليوم كان اليوم الذي ولدت فيه طفلة جميلة انارت بجمالها الكون

"وصلت الى المنزل"

"امي لقد عدت"

"اهلا بك كيف كانت المدرسة"

"جيدة جدا. لقد تلقيت العديد من التهاني المفرحة بمناسبة عيد ميلادي"

"اذن هيا بنا نتناول الطعام بعدها سوف اريكي شيئا مميزا قد يفرحك"

"ماهو اخبريني اخبريني اخبريني"

"قلت بعد تناول الطعام "

"(بتنهد) حسنا"

وبعد انتهائنا من تناول الطعام
" هيا يا امي اخبريني ماالذي تريدين ان تريني اياه "
" حسنا حسنا لا تستعجلي سأريكي"
"اخيرا "
وهنا اخرجت امي كتاب يبدوا انه مر عليه زمن طويل جدا كان عليه غبار كثير منعني من رؤية عنوانه فنفضت امي انه الغبار وقد تعجبت من عنوانه كثيرا انه عنوانا غريبا جدا وهو **HAHO** سالت امي عن هذا العنوان الغريب فقالت
" سوف تعرفين الان انتظريني حتى احضر منديلا لكي امسح الغبار منه "
"حسنا"
"هذه فرصتي فقد تركت امي الكتاب فوق الطاولة هيا لنرى تعرفوهن فضولي الذي انا متأكدة من انه سوف يدفعني الى المصائب" فتح الكتاب وفجأت **....**"

استيقظت " اوه يبدوا انه اغمي علي لحظة واحدة اين انا "
وجدت نفسي في مكان لا نهاية له ولا بداية مكان خالي لا يوجد فيه احد الى انا ان المكان ابيض مثل الثلج لا يوجد فيه ابد اي بقعة سوداء بدأت امشي وامشي لعلي اجد مخرجا من هذا المكان وفجأة وجدت نهاية له وقد كان عبارة عن باب ذو لون ابيض اتجهت اليه اردت فتحه لكني لم استطع فتحه لأنه موصد وفجـأت هبة نسمة رياح وقد سمعتها تقول "لكل باب مفتاح ومفتاح دائما يكون امامنا لاكننا لا راه " بعدما سمعت هذه الجملة ذهبت لابحث في الاجميع الانحاء عن هذا المفتاح قلت بتساؤل " دائما امامنا لكننا لا نراه " سوف اعود لنفس مكاني وانظر امامي
وفجأة وجدته نعم لقد وجدته ملقاً امام الباب لكنني لم اره من قبل هنا حسنا حسنا لا داعي لتفكير بهذا المهم اني وجدته فتحت الباب بالمفتاح ودخلت والمفاجأة ان تلك الغرفة مظلمة جدا عكس الاخرى
"اوه لا لقد اغلق الباب"
وجدت نفسي في تلك الظلمة افكر في كيفية الخروج من هنا وفجأة ظهرت صورة على حائط انارت جميع انحاء الغرفة كانت صورة لامرأة حامل جالسة على كرسي وبجانبها زوجها ضهرت صورة بجانبها لهذه الامرأة تنقل للمشفى بواسطة سيارة اسعاف وبعدها الصورة **3** وقد كانت في غرفة العمليات لحظة لحظة ان هذه المرأة هي امي
ولكن ماالذي يحدث لماذا تظهر أمي في هذه الصورولماذا هي تبدو صغيرة هكذا "كل عقلي تشوش من التفكير مالذي يحدث"

صرخت لكن لا احد يسمعني اين انا كم اود ان ابكي ماالذي يحدث لي ربما هذا مجرد حلم لا داعي لصراخ
وفجأة سمعت تلك النسمة من جديد وهي تقول " نحن في ذكرياتك "
مذا لحظة ارجوكي انتظري اود سؤالك "اوه لقد ذهبت"
"اذن في ذكرياتي . ويعني ان امي كانت تلدني في هذه الصورولكن لماذا توقفت صور في غرفة العمليات من المفترض ان تكون هناك صورة وهي تحملني ولكن اين هي ولماذا توقفت"
"سأجرب الصراخ لعل تلك النسمة تعود من جديد "[صراخ]
"لا جدوا من كل هذا اف ماذا علي ان افعل "
"حاولي التذكر"
مهلا لحظة انه صوت تلك النسمة من جديد "لماذا تلمح ياترى ماذا سوف أتذكر "
[صراخ]IIIIIIIIIII
اوه مهلا هناك ضوء ساطع انه ثقب صغير جدا ولكن ما الذي يحدث رغم انه ثقب صغير الى انه انار جميع انحاء الغرفة ابعدت ناظري قليلا عن ثقب الصغير لكي ارى الغرفة وهنا تفاجأت ان هذه الغرفة مملوءة بالصور لكنني لم استطع رؤيتها فهي تبدوا ذات لون رمادي غريب يمنع المرء من النظر
"ان هذه الصور محذوفة من ذكرتك لن تستطيعي رؤيتها الى اذا تذكرتها "
صوت النسمة من جديدة أف كم اكره الالغاز الى متى سوف اضل هكذا
"الى حين تذكرك "

اوه مهلا لقد تذكرت امر الثقب الصغير الذي في هناك سوف أذهب لأرى منه

وفجأة رأيت نافورة ضخمة وكبيرة من الهعد الفيكتوري وقد كانت في وسط حديقة جميلة جدا كم تمنيت ان اخرج من هذه الحديقة لأذهب الى هناك

مهلا لحظة بدأت الصور الرمادية بالظهور واحدة تلو الاخرى ان صورة الرابعة فيها مشه لخروج امي من غرفة العمليات ولكنها لا تبدوا بخير ابدا

وصورة التي بعدها جاء فيها ان الاطباء قد قاموا باخراج عربة مغطاة بستار من غرفة العليات

"االاه . عيناي النور ساطع جدا لقد هدم الجدار الفاصل بيني وبين الحديقة الجميلة في هذه الغرفة "

~ لم افكر ابدا فقد ذهبت مسرعة الى تلك الحديقة الرائعةجدا كما وصفتها ~

" ادركت بعد خروجي ان هذا المكان عبارة عن قصر في وسطه حديقة بنافور واو كم هو رائع حقا افضل من بقائي في تلك الغرفة المظلة التي تجلب لك الكآبة بمجرد الجلوس فيها

"هاي . انت "

لقد كنت اخاطب امرأة بدت لي كخادمة في هذا القصر ولكن الغريب انها لم تسمعني ابدا سوف أذهب اليها

"وقفت امامها مباشرة ومفاجأة انها تجاوزتني كل بساطة كأنني شبح "

"حاولت منادتها لكنني لم استطع يا ترى لماذا"

"انت في ذكرياتك لهذا لا يستطيع اي احد رؤيتك هل فهمتي "

" صوت النسمة من جديد لقد تعودت على هذا"

"لكن السؤال المحير لماذا انا هنا وهل كنت اعيش هنا في الماضي"

"سوف أحاولي البحث عن اجابة بكل تأكيد سوف اتجول في القصر لعلي اعرف"

~ذهبت للمطبخ فوجدت العديد من الخادمات هناك يعددن الطعام كم تمنيت ان اتذوقه لا كنني لا استطيع ~
~بعدها بقليل سمعت صوت بكاء طفل صغير فتبعت مصدر الصوت الى ان قادني الى غرفة متوسطة الحجم اوه ماذا لا اصدق ...."
عندما فتحت الباب وجدت أمي وبيدها طفل صغير حديث الولادة ...انا لا اصدق كيف ولماذا انا موقنة بأن من كانت في ذلك المنزل الصغير هي أمي ولكن لماذا هي هنا ولماذا تعيش في هذا القصر الكبير "
~هارومي ...هارومي ~
"ماذا اتناديها هارومي ما الذي يحدث معي انا لا اصدق" ان تلك الفتاة التي في أحضان امي هي انا هل تعرفون الصدمة التي اصبت بها الان لم اكون اتوقع هذا ما الذي يحدث معي كنت في منزلي الجميل حين نادتني امي لأرى ذالك الكتاب وعندما فتحته ...."
~كل ذلك بسبب ذلك الكتاب أنا متأكدة من ذلك ~
~ هارومي هل تعرفين ان لك اخ توأم جميلا مثلك لكن ....~
"ماذا [بصراخ]"
"ما الذي تقوله [صراخ]اصبحت مشوشة التفكير حقا ما الذي يحدث معي اولا الافق الابيض(المكان الذي استيقضت فيه هارومي اول مرة)ثانيا الغرفة السوداء والصور ثالثا اكتشفت اني اعيش في قصر والان لدي اخي التوأم [صراخ] ما الذي يحدث بحق السماء"
~كان لأخيك نفس ملامحك كانه صورة طبق الاصل عنك اوههه[ضحكت بخفوت]ما الذي اتفوه به هل حقا جننت بطبع فهو صورة طبق الاصل عنك لأنه اخوك التوأم بالطبع~

~لكنه ...[بصوت حزين] اوه لقد عاد كريس هيا لنرحب به يا هارومي ~
جلبت سنيثا الطفة هارومي الى كريس وقالت
"ليت اخاها الان معها"
قال"ارجوكي يا سنيثا انسي هذا الموضوع لا اريدك ان تتكلمي عنه ابدا افهمتي "
ضمت شفتيها بحزن وقالت "حسنا"
لقد كنت ارقابهم طيلة هذه الفترة ولكنهم لم يتحدثوا بشيئ ابدا عن ذلك الطفل اقصد توأمي حتى حل الليل كنت أتمشى في ذلك القصر لعلى اجد شيئا يهل هذا اللغز الى ان وجدت امي في تلك الحديقة شعرت وكأنها تنتظر شخصا ما ...
"لحظة من هو ذاك الشخص"
لقد رأيت شخصا يتخطا سورا الحديقة وقد أتجه بسرعة الى امي
لقد كان يحمل شيئا بين يديه
ـ اوه ادوارد اهلا بك ـ
~ششش اخفظي صوتك ~
ـ اوه اسفة هل أحظرت هارو معك ـ
~ نعم لقد أحظرته لكنه نائم ~
ـ لا بأس المهم أن ارى وجهه . اوه عزيزي هارو لقد أشتقت الى وجهك الجميل ـ
" بعد مدة ليست بطويلة انتهت امي من رِؤية ذلك الطفل "
~هل انتهيتي~
ـ اوه نعم لقد تأخرت عليك يا ادورد اود أن اشكرك فلولاك لما كنت ارى عزيزي هارو ابدا ـ
~العفو هذا واجبي الان علي الذهاب فلقد تأخر الوقت~
ـ حسنا الى اللقاء ـ

أسالة كثيرة تتردد برأسي الان انا حقا مشوشة التفكير من هو ادوارد ومن هو ذلك الطفل هارو ولماذا تستمر بمناداته عزيزي" عاد الجميع لنوم حقيقة كنت اعيش كل لحظة في ذكرياتي كان الوقت يمر ببطئ حقا

وفي الصباح اجتمعت العائلة لتناول الطعام قالت سنيثا اقصد امي :

~كريس مارأيك ان نرجع ابننا هارو ~

ـ كم مرة يجب على ان اقول لك لا تذكري هذا الموضوع مجددا يا سنيثا ـ

~ اسمع يا كريس انا ايضا لي حق في ابني هارو لهذا سوف اقوم بارجاعه~

ـ مستحيل لن ارجعه ابدا ـ

~ لأجل ذلك السبب السخيف ترمي بابنك في الميتم هل لديك ذرة احساس يا كريس اجبني ~

ـ اتقولين اني يجب ان اخالف وصية ابي اذا خالفتها سوف تنشر الاشاعات بأن سيد كريس سوزوكي صاحب افضل شركة في اليابان يخالف وصية ابيه المتوفي ـ

~اوه حقا تأكدت انك تفضل سمعتك على ابنك يالك من احمق حقا ~

ـ اصمتي الان لا اريدك ان تقولي اي كلمة اخرى هل فهمتي ـ

~ تعرف اني اذا قلت شيئا انفذه لهذا لا يمكنك تغير رأيي ~

(...)

" مهلا لحظة هل قالت هارو ابني اذن ان هارو هو اخي التوأم انا حقا لا اصدق"

"لكن ماهي الوصية التي تركها جدي لأبي لكي لا يقوم باحضار هارو للمنزل"

ذهبت لأكتشف المزيد مما يخبئ هذا القصر العجيب من اسراروفجأة سمعت صوت خادمة تقول
- هل سمعتي بما جرى هذا الصباح لقد تشاجرت السيدة سنيثا مع سيد كريس من اجل طفلهما هارو -
_ هل لدى سيد سنيثا طفل غير هارومي _
-نعم لديها وهو ايضا توأم هارومي -
ولكن لما لا يعيش هنا انا لم أره من قبل
- ألا تعرفين وصية سيد لابنه كريس قبل موته -
لا لم اسمع بها
- ان اب سيد كريس قد اوصي ابنه ان لا يربي الاولاد ابدا وان لا ينجبهم -
لماذا
-لا احد يعلم ابدا-
قالت رئيسة الخدم : هاي انتما عودا الى العمل
-حاضر-
"اتسأل فقط لماذا مثل هذه الوصية الغريبة التي اوصاها جدي لابي ولماذا "
وهنا رأيت امي تخرج من باب الخلفي للقصر المطل على السور الذي في حديقة القصر و العجيب في ذا اني رأيت نفس الشخص الذي جاء ليلة البارحة ومعه الطفل ا.اقصد توأمي لكن هذه المرة لم يحضره معه ذهبت اليهم وجلست لأستمع الى حديثهم فمن البديهي انهم لن يروني
قالت سنيثا" اهلا ادوارد"
ـ اهلا كيف حالك ـ
"بخير المهم هل احضرت لي ما طلبته منك "
ـ نعم لقد أحضرته .خذي ـ

لقد اخرج أدوارد ملفا مغلفا فيه مجموعة من الاوراق على ما أعتقد
ولكن لماذا
~ اشكرك يا ادوارد على هذا انا حقا شاكرة لك بفضلك استطيع
استعادة ابني ~
ـ لا داعي لشكر انا في الخدمة سيدتي و الان الى اللقاء انا ذاهب ـ
~ الى اللقاء ~
وفي الصباح
" اهلا اهلا اهلا كيف حالك اختي الجميلة "
ـ بخير وانتي لكن اود سؤالك لماذا استدعيتني الى هنا يا سنيثا ـ
" لقد اردت ان اخبرك بخبر مهم لهذا تعالي الى غرفتي معي "
ـ ما باليدي حيلة ـ
اوه مهلا لحظة لقد نادتها اختي ويعني انها خالتي ولكنني لم ارها
من قبل ابدا سوف اتبعهما الى تلك الغرفة
في الغرفة
" امسكي هذا الملف"
ـ ماذا يحتوي ـ
"اقرئيه"
بدأت خالتي بقراءة الملف بعدها صدمة لأن وجهها اصبح شاحبا
وعينيها ترقرقت بالدموع
ـ لماذا يا سنيثا لماذا....ـ

" لقد قلت لك ولن اتراجع أبدا عن كلامي مهما حصل"
ـ لكن كيف تستطيعين ان تهجري زوجك بهذه الطريقة يا سنيثا وايضا سوف تقومين بأخذ هارو وتغيير اسمه كل هذا من اجل ذلك الصبي البغيض اكرهه اكرهه حقا اكرهه هل تعلمين كم تكبدت عناء كبيرا بان اجعليك تتزوجين بكريس كل هذا من اجل ان نستقر ونعيش حياة سعيدة يا اختي لماذا سوف تفعلينها . حاولت سنيثا مقاطعتها لكنها قالت : سأخبرك بشيئ كنت اخفيه عنك لمدة والان حان الوقت لاخبارك تعرفين اننا من عائلة فقيرة ولا نستطيع تدبر امورنا لأننا نحتاج الى المال وعندما كنت في عملي ذات يوم التقيت بكريس وقد كان يبدوا حزين جدا فسألته عن سبب حزنه فقال لي : لقد طردني ابي من المنزل وقد قال لي ابحث عن فتاة تتزوجها لأنني لا استطيع تدبر امرك بعد الان لقد طلب مني ان اعثر على فتاة لأتزوجها وان لا اعود للمنزل الى بها وهو يعلم اني اكره العلاقات العاطفية وازواج فلم يجد طريقة غير هذه لاقناعي مهلا لحظة هل تأتين معي فقلت : انا لا لا استطيع (وجهها محمر من الخجل) كما تعلم انا في **30** من عمري اما انت ففي **20** من عمرك لهذا .....
كريس : فهمت اذا شكرا لك
جوليكا (اخت سنيثا): مهلا لحظة ولكن اود سؤالك قبل كل هذا هل انت غني
كريس : نعم ولما السؤال
جوليكا : اعرف فتاة تصلح لهذا انها في عمرك تقريبا انها لا تحب العلاقات العاطفيةمثلك تماما لكنك ستحبها لأنها فتاة جميلة جدا وطيبة القلب وفوق كل هذا ذات شخصية قوية ورائع
كريس : اوه اشكرك حقا يا....
جوليكا :جوليكا اسمي تجوليكا تشرفنا
كريس : وانا ايضا سعدت بلقائك

ومنذ ذلك الحين وانا ادبر كل الامور التي تجعلكما تحبان بعضكما النهاية

" مهلا لحظة هل كنت انتي من خططتي لكل هذا ا جوليكا "

ـ بطبع انا ومن غيري فانا استغليت الفرصة لانكي اذا ارتبطت به وتزوجته بالطبع فسوف تتحسن ظروفنا المعيشية ـ

" حسبتكي يا جوليكا اختا حقيقية تقف معي في السراء والضراء لكنك ظهرت على حقيقتك تعرفين شيئا من الان انت مجردعاهرة استغللتي حبي وزوجي من اجل مصالحك الشخصية وداعا انا اكرهك ولا اريد ان اركي ابدا ومهما حييتي انقلعي من امامي

ـ كما تريدين انا لا احتاجك بعد الان لأني وجدت من يعينني و يعطيني ما اريد (تقصد زوجها) شكرا لك وداعا ـ

انا حقا لم اكن اتوقع هذا انها اخت لئيمة حقا لكن الشيئ المحير هنا لماذا ليست متواجدة في العصر الذي اعيش فيه وايضا السؤال الاهم هنا هل غيرت امي رأيها فيما بعد ام ماذا لأن امي تعيش مع ابي في عصر الذي انا فيه كثيرا من التساؤلات تحوم في رأسي ولا اجد تفسيرا لها .....

الفصل الثاني : يالك من أب قاسي

لقد كان الوقت يمر علي ببطئ شديد فأنا اعيش كل ساعة تمر لا ادري حقا ماذا افعل انا ضائعة بين افكاري اتسائل ماذا سوف تفعل امي بأخي التوأم وما هو قرارها الذي سوف تتخذه في الصباح

استيقظت في الصباح الباكر وانا افرك عيني النعستين ماهذا التغير المفاجئ الذي طرأ علي اصبحت استيقظ في ساعة الخامسة من كل صباح ربما لأني متشوقة حقا لما قد يحدث في اليوم التالي

ذهبت لأتجول في القصر الذي يخبأ خلفه العديد من الاسرار حاولت معرفة المزيد خباياه لكنني لم استطع لقد مر علي هذا اليوم بشكل ممل حقا ولكن في المساء وتحديدا على طاولة الطعام كانت تجلس امي مع ابي على هذه الطاولة الفاخرة لقد تبين اني كنت غنية في يوم من الايام ولقد كانت امي تطعم هارومي الصغيرة ههه من الصعب علي منادات نفسي

في هذه الاثناء قالت امي : "كريس انا ذاهبة غدا لاعادة هارو لهذا قررت ان اخبرك قبل ان اذهب "

ـ لقد اخطأتي لقد قلتي بدلا من ان استشيرك قلتي اخبرك ـ

"كريس تعلم ما اقصد صحيح لهذا لا داعي لأن اعيد كلامي "

ـ مرفوض ـ

"علمت انك سوف تقول هذا لهذا سوف ارحل من هنا ولن اعود ابدا وسوف اخذ هارومي وهارو معي "

ـ ههه تمزحين صحيح ـ

"لا انا لست امزح ابدا "

ـ تعرفين ماذا سوف اقول ـ

"لن تسمح لي بالذهاب واخذ هارومي معي صحيح تظنني غبية لأستمع لاوامرك هل تعلم انت مجرد تافه "

ـ سنيثا احترمي نفسك ـ
"لا فانا من الان لم اعد زوجتك ولن اكون ابدا بعد ان اكتشفت الحقيقة وفوق كل هذا لن ابقى مع رجل يفضل سمعته على ابنه "
ـ اذهب واياكي ان تعودي وتتوسليننني على العودة ـ
" هل تعلم ان عندي كرامة وان تلك الكرامة لن ادوس عليها احد ابدا "

ـ سنرى ـ
هنا اومأ ابي للحراس بأن يأخذو امي ويخرجوها من القصر وهنا ظلت هارومي الصغيرة تبكي على امها وعلى المنظر البشع الذي رأته ولكن ابي لم يكتفي بامي فقط بل اخرجني ايضا من القصر ورما بنا انا وامي في الخارج **(هارومي الصغيرة)**
لهذه الدرجة لا يمتلك ذرة انسانية او رحمة انا الان لا اكاد اصدق بان هذ ابي سوف اخرج والحق بأمي

كانت امي في هذه اللحظات تمشي بدون توقف في طرقات و حدائق لم تجد منزلا لتأوي اليه في هذا البرد القارس انا للان لا اصدق بأن من طرد امي وتركها بلا مأوا لتأوي اليه في هذا البرد هي وابنتها هو ابي انا للأن لم استوعب ما الذي حدث في تلك اللحظات ابدا رغم اني لا اشعر بالبرد او التعب وا النعاس ابدا ولكني لا اتحمل رؤية امي هكذا كأني اشعر بكل ما تشعر به الان اوه يا لسخافتي بطبع اشعر الان بهذا الشعور لكني لا اتذكره لأني كنت صغيرة ضحكت بخفوت مع ابتسامة رسمت على محياي كانت ابتسامة منكسرة وحزينة هذه اول مرة ابتسم بها بهذه الطريقة

نهضت من شرودي بعدما سمعت صوت امي تنادي باسم ادوارد ....ادوارد حتى ظهر امامها ونظر اليها بنظرة اسى كانت بادية على ملامح وجهه وقال : انت حقا عنيدة

بعد قول هذه الكلمات اصبح يصفق بكل حرارة لأمي لا ادري حقا ما معنى كل هذا

بعد لحظات ليست بطويلة توقف عن التصفيق وقال مباشرة لها : ان هارو ينتظركي في بيتك الجديد

قالت : اشكرك ادوارد انت حقا رجل رائع حقا لقد ساندتني طوال هذه الفترة اشكرك حقا يا .....

قال : لا شكر بين الاخوة يا اختي

اذن هيا لنذهب فهارو ينتظرني في بيتنا الجديد اليس كذالك يا هارومي

بدت هارومي سعيدة جدا هذه الضحكة التي ضحكتها في هذه اللحظات كانت صادقة بحق

الفصل الثالث : بيتنا الجديد

عندما وصلنا الى منزل الذي ستسكن فيه امي تفاجاة حقا لقد صدمة لدرجة غير طبيعية هل تعلمون ان المنزل هذا يشبه المنزل الذي اسكن فيه في الوقت الحاضر اظنني بدأت امسك طرف الخيط

هارومي : ماما هل هذا بيتنا الجديد

سنيثا : نعم عزيزتي هذا بيتنا الجديد الذي سنعيش فيه انا وانت واخوكي هارو واخي ادوارد

هارومي وهي تشير باصبعها الى ادوارد : هل انت خالو

ادوارد : نعم عزيزتي هارومي

هارومي : ماما اين اخي هارو اود رؤيته

سنيثا وهي تنحني لتصل الى طول هارومي : اسمعيني هارومي سوف ننام اليوم مع بعضنا وبعدها سوف يجلب خالو ادوارد هارو غدا افهمتي

هارومي : ترفع ابهامها الى الاعلى وتقول : اعتمد عليك خالو

ادوارد : سمعا وطاعة مولاتي

تعلات الضحكات في ذلك المنزل التي لم اسمعها ابدا في القصر المشؤوم كما اسميه ولكن هل ادوارد ذاك خالي ام ماذا لماذا لا اراه في الوقت الحاضر هو وخالتي جوليكا وغريب هنا لون عينيه كما اتكر ان نصف عائلتنا تتمتع باعين بنية شبه مائلة اى الخضرة وشعر بني اللون ولكن ادوارد يتمتع بأعين زرقاء وشعر ابيض لماذا يا ترى ؟

في الصباح :
"انا ذاهب "
ـ الى اللقاء ادوارد عدسالما واحضر معك هارو بسرعة لأنني حقا متشوقة لرؤيته فقد مرة سنة كاملة لم اره فيها ـ
" حسنا "
ملاحظة : هارومي و هارو عمرهم 3 سنوات

ادوارد :
انا الان ذاهب لأحضر هارو من الميتم اتمنى ان يكون بخير لأني حقا اود ان ارى ابتسامة اختي فأخر مرة رأيتها ابتسمت بصدق كانت عندما حملت بهارومي وهارو
. هارو هارو هيا تعال .
" هارو ليس هنا "
بدأت اقترب ببطئ الى مصدر الصوت ووجدته مختبأ خلف خزانة
. لقد وجدتك .
"اوه . خالو وجد هارو "
. لا تحزن يا هارو اود ان ارى ابتسامتك لأنك لن تعيش هنا بعد الان
" اين سنذهب "
. الى ماما واختك .
"ماما هل سوف نذهب الى ماما و. و. اختي من هي اختي هل عندي اخت "
حملته ودرت به في الهواء وقلت له : نعم عندك اخت توام اسمها هارومي وسوف نزهب الى منزلنا الجديد ونعيش نحن الاربعة هناك
عانقني وقال : احبك حقا ياخالو

وانا ايضا احبك هيا هيا نذهب فأمك تنتظرك على احر من الجمر .
" هيا هيا هيا (بصوته الطفولي)

في طريقنا للعودة الى المنزل انا وهارو وجدا قطة صغيرة تمشي في منتصف الطريق فأفلت هارو يدي و ذهب يركض باتجاهها
"هارو انتبه ....."
نعم كما توقعتم لقد اتت سارة تجري بسرعة هائلة وقد كان هارو في منتصف الطريق حاولت مناداته لكنه لا يستجيب ابدا فذهبت اليه وابعدته عن الطريق لكن الاوان قد فات فقد صدمتنا السيارة لقد غطيت جسد هارو بكلتا يدي لكي لا يصاب بأي اذى فقد وعدت ولدته بأن احضره اليها بسلام

هارو : لقد كان رأس خالو ينزف دما لا اعرف ماذا افعل اااع بدأت بالبكاء بصوت مسموع

هارومي : كان هذا اسوء مشهد رأيته ف حياتي ان خالي ادوارد ينزف دما من رأسه لقد كانت الضربة قوية حقا وهارو يبكي بصوت يكاد يسمع حتى من المدينة المجاورة وصاحب السيارة قد هرب ماذا علي ان افعل لقد نسيت للحظات انني لن استطيع فعل اي شيئ فانا في ذكرياتي لهذا لن ستطيع فعل اي شئ
بدأ هارو بالبكاء بصوت عال جدا الى ان خرج رجل من المنزل قرب موقع الحادث رأى هارو يبكي بين احضان ادوارد لم يسعه فعل اي شيئ الى الاتصال بمشفى قريب . بعد لحظات اتت سيارة الاسعاف وحملت هارو و ادوارد

وفي المشفى
كان هارو يبكي بصمت شديد فكيف سوف يتقبل هذه الصدمة التي اثرت عليه بشكل كبير فقد كان سعيدا منذ لحضات بأنه سوف يقابل عائلته والان هو ينتظر خاله الذي هو بين حياة وموت في غرفة العمليات
اتت ممرضة الى هارو وقالت له : بماذا يقربك المريض يا عزيزي
هارو : اان.ن.ه خ.خال.و (عاد للبكاء)
ممرضة لا تقلق يا صغيري سوف يشفى خالو وسوف يعود اليك سالما معافى هل تعرف احدا من افراد عائلتك
هارو : ككنت .... انا ..وخخالو ...في ..ططريقنا...الى ...ماما ووو...اختي ...الى ..ممنزللنا....الججديد.... (كان يتكلم ويبكي بين شهقاته)
ممرضة : هل تعرف اسم ماما
هارو : لا
ممرضة : وخالو
هارو : ادوارد لا اعرف لقبه
ممرضة : وماهو لقبك انت
هارو: اسمي هارو فقط
ممرضة : امم . حسنا انتظر هنا ريثما يخرج مريض
هارو : حسنا

في هذه اللحظات دخلت .....

الفصل الرابع : هل سيموت ؟

في هذه اللحظات دخلت سنيثا هي وهارومي للمستشفى وهي تبكي بحرقة شديدة فقد وصلها خبر ادوارد وازداد بكائها عندما رأت هارو يبكي هو كذالك لم تستطع تمالك نفسها ابدا فقد ذهبت لتعانقه بسرعة لتخفف عنه ...

لم يستوعب هارو للأن ما الذي يحدث هو صغير حقا على كل هذه الامور كيف له ان يشاهد خاله يتعرض للموت امام عينه وأمه تبكي بحرقة بينما تعانقه وهارومي التي لم تفهم ابدا ما الذي يحصل ومن ذلك فتى الذي تعانقه امها ....

" انا حقا اسفة يا هارو لم استطع ان اضمن لك حياة سعيدة ابدا كنت تعيش في ميتم فقدت حنان والديك ولم تعرف معنى الامومة ابدا لم تعرف معنى ان يكون لك اخت تهتم بها لم تعرف ابدا كل هذا لقد كنت في طريقك لتبدأ صفحة جديدة معنا لكن لكن ....."

نعم لقد كانت سنيثا تحدث هارو بين شهقاتها المرتفعة التي دوت انحاء المشفى كله في كل مرة تتكلم معه تعانقه بقوة ....

لم يستوعب عقل سنيثا ما قاله هارو فقد صمتت مباشرة بعدما سمعته يقول :ـ هل انتي امي ـ

" هارو هل انت بخير كيف لك ان لا تعرف امك التي كنت تقابلها مع خالك ادوارد كل يوم عزيزي ...

سكتت مباشرة بعدما استوعبت ما الذي تقوله الان

هل خالو ادوارد سوف يموت

" في الحقيقة خالك ادوارد سوف يعيش انا متأكدة من ذلك "

- امي من تلك الفتاة -

عندما التفتت سنيثا تذكرت ان هارومي ما زالت واقفة هناك

" هيا هارومي تعالي تعرفي على اخيك توأم هارو "

"" اخي التوأم ""

" هيا تعالي "

أأخي هارو /اختي هارومي
قبل ان تصدر اي ردة فعل من هارو انقضت عليه هارومي بعناق طويل جدا لدرجة انها كادت تخنقه
"" اخي هارو انا انا احبك كثيرا كنت اريد رؤيتك لماذا تاخرت انت وخالو ادرارد واين اخي ادوارد ""
رغم ان هارو تحمل كثيرا وستطاع كبت دموعه بصعوبة لكنه في النهاية يبقى طفل صغيرة ويحق له بكاء على اقرب انسان الى قلبه كيف لا يبكي و خاله بين حياة والموت
انفجر هارو بالبكاء بعد سماع كلمات اخته وهو يقول بين شهقاته " خالو ادوراد سيعيش انا متأكد من ذلك "

في هذه اللحظات خرجت ممرضة مع الطبيب من غرفة العمليات ويبدوا على وجوههم علامات الحزن البادية على ملامحهم
الطبيب : ان مريض مع الاسف .....

.
.
.
.
.

انتهى الجزء الأول من القصة دمتم
في رعاية الله ولن انسي الجزء الثاني
فنتضروني احبكم